الباب الخامس والعشرون

في ذكر أول من يقرع باب الجنة

قد تقدم حديث أنس، ورواه الطبراني بزيادة فيه قال : « فيقومُ الخازنُ، فيقولُ : لا أفتحُ لأحدٍ قبلَك، ولا أقوم لأحد بعدك »[1] وذلك أن قيامه إليه ـ ﷺ ـ خاصة إظهار لمزيته ومرتبته، ولا يقوم في خدمة أحد بعده ، بل خزنة الجنة يقومون في خدمته، وهو كالملك عليهم، وقد أقامه الله في خدمة عبده ورسوله حتى مشى إليه، وفتح له الباب .

وقد روى أبو هريرة [رضي الله تعالى عنه] ، عنه ﷺ أنه قال : « أنا أولُ من يُفتحُ له باب الجنة، إلا أن امرأة تبادرني، فأقولُ لها مالَكِ أو ما أنت ؟ فتقول : أنا امرأةٌ قعدتُ على يتاماي »[2] .

وفي الترمذي من حديث ابن عباس قال : جلس ناسٌ من أصحاب النبي ﷺ ينتظرونه قال : فخرج حتّى إذا دنا منهم سمعهم يَتَذاكرُونَ، فسمع حديثهم، فقال بعضُهم : عَجباً إن الله من خلقهِ خليلاً، اتخذ إبراهيم خليلاً، وقال آخر : ما ذلك[3] بأعجب من كليمه موسى كلّمه تكليماً، وقال آخر: فعيسى كلمة الله وروحه، وقال آخر : آدم اصطفاه الله، فخرج عليهم، فسلّم وقال :

---

(١) تقدم ص ١٤٨ ت(١) ، والزيادة لم نجدها في الطبراني، لكن أخرج في « كنز العمال » (٣٢٠٤٧) « فيقول أقوم فأفتح لك، ولم أقم لأحد قبلك، ولا أقوم لأحد بعدك » ونسبه للخليلي في « مشيخته » .

(٢) أخرج أحمد عن عوف بن مالك ٥/٢٩ نحوه ، ولفظه : « أنا وامرأة سفعاء في الجنة كهاتين: امرأة آمت من زوجها فحبست نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا » .

(٣) في الأصل : ماذا .

«سمعت كلامَكُم وعجَبَكم، إن إبراهيم خليلُ الله وهو كذلكَ، وموسى نجيُّ الله، وهو كذلك، وعيسى روحُه وكلمتُه، وهو كذلك، وآدمُ اصطفاه الله، وهو كذلك، ألا وأنا حبيب الله ولا فخر، وأنا حاملُ لواء الحمدِ يومَ القيامةِ ولا فخرَ، وأنا أولُ شافعٍ، وأول مشفَّع يومَ القيامةِ ولا فخرَ، وأنا أولُ من يُحركُ حِلَقَ الجنَّةِ فيفتح لي فأدخلها، ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر، وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر»[1].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أولُ الناسِ خروجاً إذا بعثوا، وأنا خطيبُهم إذا أنصتُوا، وقائدُهم إذا وفَدُوا، وشافعُهم إذا حُبسوا، وأنا مبشرُهم إذا أيسوا[2]، لواءُ الحمدِ بيدي، [ومفاتيحُ الجنةِ يومئذٍ بيدي]، وأنا أكرم ولد آدم يومئذ على ربي ولا فخر، [يطوف عليَّ ألف خادم كأنهم اللؤلؤ المكنون»]، رواه الترمذي[3]، والبيهقي واللفظ له.

وفي «صحيح» مسلم من حديث المختار بن فلفل، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أكثرُ الناسِ تبعاً يوم القيامة، وأنا أولُ من يقرعُ بابَ الجنةِ»[4].

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٦١٦) في المناقب: باب (١) في فضل النبي ﷺ، وقال حديث غريب، وفيه زمعة بن أبي صالح وهو ضعيف.

(٢) في الأصل: يئسوا.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٦١٠) في المناقب: باب (١) وقال هذا حديث حسن غريب، والدارمي مطولاً ١/٢٦ - ٢٧، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٥/٤٨٤، وما بين المعكوفتين منه.

(٤) أخرجه مسلم (١٩٦) (٣٣١) في الإيمان: باب (٨٥) في قول النبي ﷺ: «أنا أول الناس يشفع في الجنة...».